المعوقات الاجتماعية التي تواجه عمل المرأة العراقية في المستشفيات الحكومية

م. لقاء عبد الهادي مسير
Liqaa.masser@qu.eud.iq

أ.د افتخار زكي عليوي
جامعة بغداد /كلية الآداب
Iftckhar.khalf@coart.uobaghdad.edu.iq

أ.د احلام احمد جمعة
جامعة بغداد/ كلية الآداب
ahlamjuma@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

تمثل المرأة العراقية نصف المجتمع ، هي الشريك الاساسي للرجل في الحياة الاقتصادية والاجتماعية كونها أم ، واخت ، وزوجة وشريكة له من حيث قدرتها على الانتاج والتنمية ، فالمرأة لها قوة هائلة في مجال العمل رغم العادات والتقاليد الموروثة ، ومدى قدرتها وجدارتها في القيام بالأعمال المطلوبة منها بكل دقة ومهارة وبما يناسب تكوينها الجسماني ، زادت في السنوات الاخيرة نسبة مشاركة المرأة العاملة في كثير من ميادين العمل ، والحاجة الاقتصادية لمواجهة الظروف المعيشية والمتطلبات الحياتية ، او لتثبت ذاتها وقدرتها على العمل ، وحاجة المجتمع لعملها ، وتؤدي المستشفيات الحكومية وظيفة هامة في المجتمع العراقي في توفير العلاجات المناسبة لفئات وشرائح المجتمع ، فضلاً هن دورها في تثقيف والاهتمام بصحة افراده ومساهمتها في بناء مجتمع متحضر متماسك ، وتناول البحث الحالي ابرز المعوقات الاجتماعية التي تواجه عمل المرأة في المستشفيات العراقية خاصة الحكومية ، لتسليط الضوء على المعوقات الاجتماعية وايجاد حلول مناسبة تقلل منها .

الكلمات المفتاحية (المعوقات ، المرأة العراقية ، المستشفيات الحكومية ، العمل)

Social obstacles facing the work of Iraqi women in government hospitals

Teacher .Liqaa.abd ul hadi masser

Prof .Dr .Iftikhar Zaki Olaiwi university of Baghdad – College of Arts

Prof .Dr .Ahlam Ahmed Juma university of Baghdad – College of Arts

Abstract:

The Iraqi woman represents half of society. She is the man's main partner in economic and social life, being a mother, sister, wife and partner with him in terms of her ability to produce and develop. Accuracy and skill and in a way that suits her physical

composition. In recent years, the percentage of working women's participation in many fields of work has increased, and the economic need to meet living conditions and life requirements, or to prove herself and her ability to work, and the community's need for her work. Governmental hospitals play an important role in Iraqi society in providing Appropriate treatments for groups and segments of society, as well as their role in educating and caring for the health of its members and their contribution to building a cohesive civilized society.

Keywords (obstacles, Iraqi women, government hospitals, work)

المقدمة :

تمثل المرأة العراقية نصف المجتمع، وهي الشريك الاساسي للرجل في الحياة الاقتصادية والاجتماعية كونها أم ، واخت ، وزوجة وشريكة له من حيث قدرتها على الانتاج والتنمية ، فالمرأة لها قوة هائلة في مجال العمل رغم العادات والتقاليد الموروثة، ومدى قدرتها وجدارتها في القيام بالأعمال المطلوبة منها بكل دقة ومهارة وبما يناسب تكوينها الجسماني، زادت في السنوات الاخيرة نسبة مشاركة المرأة العاملة في كثير من ميادين العمل ، والحاجة الاقتصادية لمواجهة الظروف المعيشية والمتطلبات الحياتية ، او لتثبت ذاتها وقدرتها على العمل ، وحاجة المجتمع لعملها، اكدت نتائج بعض الدراسات نظرة المجتمع العراقي تغيرت نحو عمل المرأة وخاصة في المجال الصحي، بعد انتشار التعليم الاساسي والعالي بين النساء وقبولهن في المعاهد الصحية ، وكليات التمريض ، والتقنيات الطبية والتحليلية وغيرها من المجالات الصحية الاهلية والحكومية .

اولاً- المشكلة : رغم الثقافة والاعراف الاجتماعية وعمل المرأة لساعات متأخرة من الليل في المستشفى ، لا زالت تواجه المعوق الاكثر شيوعاً " دور الامومة " من الادوار المهمة التي تضعف مشاركة المرأة في سوق العمل ، فضلاً عن خوفها من الاثار السلبية لمكان العمل ، والتنقل

والمضايقة من ابرز المعوقات الاجتماعية والاقتصادية التي تجعلها في بعض الاحيان تترك وظيفتها وعدم استمراريتها لأسباب كثيرة متباينة بحسب مستواها الاجتماعي والاقتصادي والتي تؤثر على القرار الاقتصادي ، فهناك من لديها رغبة في تحقيق المزيد من الدخل لاستهلاك الكماليات ، والقليل لتحقيق ذاتها ، ولقد تم التركيز في هذه الدراسة على المعوقات الاجتماعية لعمل المرأة العراقية في المستشفيات الحكومية

ثانياً – الاهمية : اتاح المجتمع العراقي للمرأة حرية العمل في مجمل الانشطة الاقتصادية ، فضلاً عن تمسكه بقيود العمل والوظيفة المسموح بها باختيار نوع العمل ووقته ، لكن في ظل تنامي التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، والاوضاع والظروف التي حلت بالمجتمع العراقي ، عززت دور المرأة بمستوى رفيع من الكفاءة والخبرة التي اكتسبتها من العمل وتحملها مسؤولية كاملة في اعالة نفسها اقتصادياً ، وتوفير احتياجات اسرتها واستمرارها ، رغم بعض المعوقات التي تواجهها سواء في الاسرة او العمل او البيت ، الا ان اهمية البحث الحالي برزت في وضع توصيات ومقترحات من قبل الباحثون في معالجة المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في المستشفى الحكومي ووضع الحلول لذلك .

ثالثاً – الاهداف :

١-تحديد مفهوم المعوقات الاجتماعية وعمل المرأة
٢-التعرف على المعوقات الاجتماعية التي تتعرض لها المرأة في المستشفى الحكومي
٣-الوقوف على اهم المشكلات التي تواجه عمل المرأة ومدى تأثيرها على الاسرة العراقية

رابعاً : المصطلحات الاتية :

تعرف المعوقات الاجتماعية كما جاء في **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** العائق او المانع ، او النتائج او العمليات التي تعيق او تحد من تكيف النسق الاجتماعي ، او تتوافق و تتضمن ضغط ، وتوتر على المستوى البنائي ، فالتفرقة العنصرية تعد خللاً وظيفياً في المجتمع [١] ، و اول من استخدم مفهوم المعوقات في الفكر التنظيمي هو المفكر الامريكي **(روبرت ميرتون)** عندما اشار

الى النتائج غير المتوقعة للنظام البيروقراطي التي تشكل اختلالات واضطرابات تكمن وراء الوظائف الكامنة غير الظاهرة [٢]). **ويعرف تالكوت بارسونز المستشفى** بأنها نسق اجتماعي يتألف من انساق فرعية مختلفة كالأقسام والادارات ، والجماعات ، وتدخل في اطار اجتماعي اشمل واكبر وهو المجتمع [٣] .

اهم المعوقات الاجتماعية التي تواجه عمل المرأة العراقية في المستشفيات

المعوقات الاجتماعية مجموعة من عراقيل متكونة من قيم وعلامات وافكار ومعتقدات وطقوس واخلاق تنتقل من جيل الى اخر نابعة من ثقافة المجتمع العراقي ، هذا الاطار يشكل عنصر حيوي في حياة المؤسسة ، ويعمل على ايجاد الانسجام الداخلي بين العاملين في ميدان الادارة سواء تنفيذ الاختصاص او الاداء الوظيفي الناقص او السيئ [٤] وما زالت النظرة التقليدية تتمثل بأنها عضو غير منتج بسبب تبعيتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للرجل ، وتحديد دورها في اختيار المهنة التي سوف تقوم بها ، الا ان معدل طموح ومستوى تعليمها ، لا يجعلها تحصل على الحقوق نفسها التي يحصل عليها الرجل لتمسكه بالقيود الثقافية والاجتماعية [٥] وان غيابها عن البيت لساعات طويلة ، وتعرضها للإرهاق والتعب والملل وانشغالها بأداء الواجبات الوظيفية والمنزلية في ان واحد ، وعدم قدرتها على تقديم العناية للزوج والاطفال مما يؤدي الى ضعف وتوتر العلاقات الزوجية وتراكم المسؤوليات عليها ، وفي معظم الحالات الازواج لا يساعدون زوجاتهم في تحمل مسؤولية العناية بالأطفال خلال مدة ذهابها الى العمل ، وذلك لعزوفه عن تحمل مسؤولية تربية الاطفال والاشراف عليهم ، او لانشغاله بعمله لأسباب نفسية وثقافية واجتماعية[٦] طبيعة العمل بالمؤسسة الصحية مرهقة وشاقة بسبب طول مدة العمل اليومي و ساعات العمل الاضافية التي عادة ما تفرض على النساء العاملات خاصة تحت ضغط العمل ، التعرض المستمر لحوادث العمل في ظل غياب قواعد السلامة المهنية في اغلب المستشفيات والمراكز الصحية ، والامراض المهنية كإلام المفاصل والحساسية والاضطرابات العضلية [٧] وهناك معوقات ترتبط بطبيعة فسيولوجية ونفسية للمرأة ،

والتي تشكل حاجز او معوق تواجهها في العمل كعدم الاهتمام بتوفير بيئة عمل مناسبة لها ، وهذا يؤدي الى اضعاف قدرتها على النجاح في اداء دورها الوظيفي ، وافتقارها الى ظروف عمل مناسبة ، واهمال الحوافز والعلاقات الانسانية ، ومعوق اخر هو الازدواج الوظيفي الذي تقوم بدور مؤثر ومهم في ادارة اسرتها والبيت ، وهذا يفرض عليها دور ثانوي في مجال عملها ، فهي بحاجة الى التكييف والترفيه عن نفسها بين وقت العمل والاسرة ، الا ان الكثير من النساء العاملات لديهن اتجاه سائد بأن الترقية بالعمل تؤدي الى ارتباط متزايد بمسؤوليات العمل بما يتعارض مع دورها في البيت[٨] ، فالظروف المعيشية والاقتصادية التي تعيشها الاسرة الحديثة اجبرت المرأة على العمل لمساعدة زوجها ، وتلبية رغبات ومتطلبات الاسرة من مأكل وملبس ودواء ، وظروف اجتماعية اخرى فرضت عليها الخروج لميدان العمل ، لإحساسها بأهمية العمل ووسيلة للحصول على المال الازم لرفع مستوى معيشية الاسرة ، كان من اهم العوامل التي جعلها تتمسك بالعمل خارج البيت [٩] ويمثل عمل المرأة قيمة اقتصادية واجتماعية مهمة لتأكيد ذاتها الانسانية[١٠] ،رغم الثقافة والاعراف الاجتماعية وعمل المرأة لساعات متأخرة من الليل ، والمعوق الاكثر شيوعاً " دور الامومة " من الادوار المهمة التي تضعف مشاركة المرأة في سوق العمل ، فضلاً عن خوفها من الاثار السلبية لمكان العمل ، والتنقل والمضايقة من ابرز المعوقات الاجتماعية والاقتصادية التي تجعلها في بعض الاحيان تترك وظيفتها وعدم استمراريتها لأسباب كثيرة متباينة بحسب مستواها الاجتماعي والاقتصادي والتي تؤثر على القرار الاقتصادي ، فهناك من لديها رغبة في تحقيق المزيد من الدخل لاستهلاك الكماليات ، والقليل لتحقيق ذاتها [١١].

الا انها ما زالت تعاني من تسلط افراد الاسرة " الذكور" في كل ما يتعلق بأمورها الحياتية من تعليم وعمل ومشاركة في النشاطات الاجتماعية رغم التطورات الايجابية الا ان الثقافة التقليدية ما زالت تحدد ادوار المرأة وتمنعها من تكون فاعلة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية ومشاركتها في الحياة العامة [١٢] ومن الاسباب الاقتصادية التي تدفع المرأة هو الحاجة المالية واحتياجات الاسرة

ودخلها ، هي معوقات الاكثر شيوعاً ، فالاستقلال الاقتصادي يمنح المرأة مزيد من المشاركة في اتخاذ القرارات الاسرية او في الاسرة ، وتنمية الاعتماد واحترام الذات والتقدم في تعلمها مهنة كلها محفزات فردية تدفعها الى العمل [١٣]

العديد من الدراسات والابحاث التي اجريت ، تضاربت ما بين معارض لعمل المرأة وسخطهم عليها كزوجة وعاملة ، ومشاركتها الواسعة في الحياة الاقتصادية يسبب لها سوء العلاقات الاسرية والزوجية ، في حين يرى مؤيدين عمل المرأة انه جاء ليقدم خدمة هائلة للأسرة ، بعدما تعقدت الامور المادية ، نتيجة التغيرات الاجتماعية والتقنية التكنولوجية اتاحت لها ان تعمل وبكفاءة عالية وزيادة اهتمامها بالتعليم في مجالات متنوعة كالصحة والطب والتعليم والتربية والادارة ، مما جعل الناس ينظرون الى العمل على انه يحدد النشاط الاجتماعي الذي تتم فيه اغلب علاقات الفرد الاجتماعية ، ويحدد نوع الناس الذين تختلط بهم ، والزملاء الذين تتعامل معهم وتعيش بينهم وقت العمل ، وكذلك يحدد المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمرأة[١٤] والعمل وسيلة لإرضاء الكثير من حاجات ودوافع الفرد كالحاجة الى الامن والتقدير الاجتماعي ، والاحترام ، واهميته الكبرى في حياة الانسان لأنه يحدد نوع النشاط الذي يقضي فيه الفرد معظم وقته وجهده ، ووسيلة يعبر بها عن طموحه وميوله وذكائه[١٥] .

المرأة العراقية اصبحت عنصر فاعل في سوق العمل ، وساعدت اسهاماتها في العمل الانتاج لدعم الاقتصاد وسد حالات الفقر والعوز لكثير من الاسر ، فنزولها للعمل اصبح حقيقة ماثلة في هذا العصر حيث ارتبط عملها ببعض التحديات التي تواجهها هي واسرتها ، ومن الطبيعي تعترضها بعض المعوقات او المشكلات وفقاً لأدوارها في الحياة ، ومنها المشكلات الاسرية التي تنعكس على الابناء والزوج ، وتؤثر على الاستقرار الاسري ، وتعتبر الاسرة نظام اساسي عام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع واستمراره ، وخروجها للعمل يفرض عليها تحمل المسؤوليات تربية الاولاد وادارة شؤون البيت ، فضلاً عن قيامها بواجباتها المهنية بحسب الوظيفة التي تؤديها ، ويتطلب منها كعاملة ان

تكون قادرة على التوازن بين واجباتها الاسرية وعملها[١٦] ، وان توفر فرص المشاركة في صنع القرار والتدريب والتأهيل ، واتاحة الادارة ،والتدرج على السلم الوظيفي، وموضوعات اخرى تندرج تحت تخصصها واهتماماتها ، او مجال عملها كل ذلك يشبع احتياجاتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والادارية ، ويؤثر بشكل ايجابي في ثقتها والدعم الذي تقدمه الادارة العليا في المؤسسة الصحية ، يبرز اعتقادها وشعورها باهتمام المؤسسة برفاهيتها وتقديرها لأفكارها واسهاماتها مما يخلق لديها مشاعر الالتزام والانتماء والرضى فضلاً عن ممارستها سلوكيات تدعم اهداف تنظيمية مثل سلوكيات الالتزام والمواطنة وزيادة دافعية للإنجاز في مؤسستها [١٧] ، ان الروح المعنوية والاتجاه النفسي ، والرضا عن العمل كلها مجموعة من مشاعر وجدانية تشعر بها المرأة نحو عملها الذي تشغله ، وكلما كان تصورها بأن العمل يحقق لها اشباع كبير لحاجاتها ، كانت مشاعرها اتجاه عملها ايجابية ، اما تصورها بأنه لا يحقق لها الاشباع المناسب لحاجاتها يتحول هذا الاشباع الى مشاعر سلبية وعدم الرضا عن العمل [١٨] ، في حين نجد فئة من النساء تحتاج الى العمل كالأرملة والمطلقة ، او في بعض الاحيان تساعد زوجها ، فحاجتها الى العمل وما تكسبه ، على ان يكون عملاً شريف ومشروع لا تتعرض من خلاله الى الاذى والفتنة والاشاعات [١٩] .

فالظروف الاقتصادية التي مَر بها المجتمع العراقي دفعت الكثير من النساء لمواجهة احتياجاتهن لدخل اضافي وذلك لمنحها استقلال مالي ، ورضا شخصي ، واثبات ذاتها وطموحها لمستقبل اكبر بعدما وصلت الى مستوى وتحصيل علمي وثقافي يحتم عليها الدخول الى انواع متعددة من الاعمال والمهن في مجالات الصحة والتعليم والادارة والمؤسسات الوظيفية في المجتمع الاخرى[٢٠]

القيم الاجتماعية السائدة تعرضها ؟ الى الكثير من الاهانات والقيم والمقاييس الاجتماعية السلبية التي يحملها البعض من افراد المجتمع العراقي تجاه عمل المرأة ، وقلة الاهتمام والتقدير من بعض الاطباء والمرضى ، والخوف من نظام عمل المناوبات الليلية التي لا يفضلها الاب او الاخ او الزوج ، وحتى المجتمع يرفض عملها في الاوقات المسائية ، وبالتالي يؤثر بشكل سلبي على علاقاتها

الاجتماعية ، وهي بأمس الحاجة الى عمل يوفر لها الاستقلال والاستقرار في تفاعلاتها اليومية مع الاخرين ، ومصدر شعورها بقيمتها وهويتها ، وثقتها بنفسها ، ويتيح لها تقدير الذات والمكانة الاجتماعية' وارتبط عمل المرأة بالمؤسسات الصحية ببعض المعوقات والتحديات التي تواجهها واسرتها (**زوجها ، الابناء**) او اهلها ، واصبح خروجها للعمل حقيقة ماثلة في هذا العصر ، وفقاً لأدوارها في الحياة عليها واجبات تؤديها فضلاً عن عملها الذي يزيد من اعبائها الاساسية واسهامها في ادارة وتربية الابناء ورعاية اسرتها ، وهناك معوقات يضعها المجتمع امام المرأة تؤثر سلباً عليها ، كنظرة المجتمع السلبية لعملها في المؤسسة الصحية ، وعدم مؤامة مؤهلاتها التعليمية مع متطلبات سوق العمل ، وكذلك افتقارها الى بنية تحتية مشجعة من حيث المواصلات ووسائل النقل الاخرى ، او توفير اماكن لرعاية اطفال العاملات ، او جهات اخرى [٢١].

اهم التحديات والصعوبات الاجتماعية والثقافية التي تواجه عمل المرأة بالمستشفى الحكومي العراقي ؟

لعبت المرأة العراقية دوراً ايجابياً ومحورياً في نهضة المجتمع ، واثبتت قدرتها وجدارتها على التغيير واصرارها ووقوفها بجانب الرجل ومساندتها له دليلاً على كونها عنصراً اساسي ومنتج وفعال في الحياة الاجتماعية ، وتمكنها من القيام بأدوار عديدة منها دورها الاساسي في بناء اسرتها ورعايتهم ، وتربية ابنائها وما تحمله من دور كزوجة وادارة الاسرة ، ومع تقدم المجتمعات وتطورها اصبح لها دور اجتماعي اخر في شتى المجالات خاصة المجال الصحي وعملها بالمستشفيات الحكومية بناءاً على مؤهلاتها العلمية والثقافية والاجتماعية بعدما تنوعت ادوارها في المجتمع العراقي ، فالمرأة نصف المجتمع فهي الام والاخت والزوجة والمربية والعاملة والمعلمة والناشئة للأجيال ، فالإحصاءات والدراسات تشير الى تعليم المرأة وتمكينها من العمل في كافة المجالات والميادين[٢٢] ، كونها عضوا في المجتمع وشريكة في ادارة وتحمل شؤون البيت والاسرة ، وتقوم بكافة الاعمال المنزلية وتحمل المسؤولية مع الرجل وفي ظل تقدم ونمو المجتمعات العربية بدأت الحاجة الى جهود

وطاقات المرأة ، وتعزيز دورها الاجتماعي ومساندتها بشكل مستمر والعمل على تذليل المعوقات الاجتماعية كالأعراف والتقاليد الاجتماعية التي تلغي كيانها الاجتماعي ، وتفرض عليها التبعية للرجل ، حتى ان بعض القوانين والانظمة المجتمعية ايضا تعيق تحقيق ذاتها فضلا عن صعوبة التوفيق بين دورها الاسري ونشاطها الاجتماعي، وهناك بعض الادوار الاجتماعية التي تشغلها المرأة العراقية في المجتمع منها :

أ- دور المرأة العراقية في الرعاية والدعم الاجتماعي ، في العديد من المجالات حيث انها تبذل اقصى جهودها وطاقتها ووقتها في رعاية الاطفال واسرتها .

ب-دورها في التعليم وبشكل كبير في تطوير اسس التعليمية المختلفة في دول العالم ، من خلال تدريس الاساسي الذي يتضمن القواعد والمفاهيم سواء القراءة او الكتابة في البيت والمؤسسة التعليمية المتنوعة والاخرى .

ج- دور المرأة في العمل ، لها دور كبير وعالمي في تطوير سبل العمل في كافة المجالات والقطاعات العملية المختلفة ، كما انها تساهم في تأثير الايجابي الذي يطرأ على المجتمع ومكوناته الاخرى .

اصبح العمل بالمستشفيات العراقية من القضايا الاساسية التي اخذت طريقها في اتجاه تغير النظرة التقليدية والسلبية لعمل المرأة لان حماسها الشديد نحو العمل ، من اهم دوافع عمل المرأة فهي عطاء متجدد ، وتضحية بفعل أدوارها الاجتماعية والاسرية المتعددة وغرز قيم التنشئة الاجتماعية وتربية ابنائها بالاتجاه الصحيح ، من خلال ايجاد بيئة عمل صحية قدر الامكان لتمكينها من القيام بواجباتها على اكمل وجه ، وغياب الاستقرار النفسي يؤدي الى انخفاض مناخ العمل السائد في المستشفيات ، حيث يؤدي هذا المعوق النفسي الى ضعف سيادة التفاعل والحوار بين الافراد ، والى عدم وجود التعاون والانسجام بين العاملات والادارة ، وتقليل فرص التطور والنمو وضعف طرق وأساليب العمل وبالتالي تدني امكانية الاستفادة من الطاقات والقدرات الكامنة لدى النساء العاملات

بالمستشفيات الحكومية ، ونتيجة للمشكلات والمعوقات التي تواجهها تستمر في تكوين مشاعر سلبية اتجاه المؤسسة التي تعمل بها ،فالمشكلات الاجتماعية تتمثل في نظرة المجتمع العراقي الى عمل المرأة ونقص في الخدمات المساندة لها ،فضلاً عن ظروفها العائلية .

وتتعرض الى اثار اجتماعية تواجهها في العمل نذكر منها :

١- المضايقات في مكان العمل التي تتعرض لها ، المرأة لها نتائج سلبية على ادائها وانتاجها في العمل

٢- تضطر المرأة نتيجة التحرشات والمضايقات في مكان العمل الى ترك والبحث عن عمل اخر ، او تطلب الانتقال او النقل الى قسم او ووحدة داخل المستشفى

٣- تتعرض المرأة لفقدان الثقة بالنفس نتيجة السخرية منها، او تقليل من ادائها، او الاحباط الذي تتعرض له الذي يشعرها بالدونية مما يؤثر بشكل سلبي عليها بالعمل ،وعلى حياتها الاسرية

٤- تكون عرضة للإصابة بالضغوط والاضطرابات النفسية والصحية بشكل عام ، واهمال الحوافز والعلاقات الانسانية ، واحساسها بعدم اهميتها في المستشفيات .

المرأة العراقية دخلت بعض الوظائف التي كان يسيطر عليها الرجال ، بعدما احتكر الرجال الوظائف المكتبية او غيرها التي تناسب وطبيعة عمل المرأة ، لا تزال البعض منهن محروم واقل حظ بالنسبة للرجل والتمييز واشكاله المختلفة داخل وخارج اماكن العمل ومن المعوقات الاجتماعية نذكر منها وهي كما يلي :

١- الاعراف والقيم السائدة في المجتمع العراقي التي تضع قيود على مساهمتها الاقتصادية خارج البيت

٢- ازدواج الادوار التي تقوم بها المرأة العراقية ما بين العمل والبيت ورعاية شؤون الاسرة

٣- لا زال النظام الابوي هو السائد في المجتمع العراقي بحيث الرجل هو المعيل مهما كانت مشاركة المرأة في العمل خارج البيت

٤- القهر الاجتماعي الذي يقع على المرأة العراقية العاملة فقد تحدد عملها في مجالات كقطاع الخدمات والتعليم والقطاع الصحي [٢٣] .

ما سيسيولوجيا عمل المرأة الصحي ومعوقاته الاجتماعية ؟

تتمتع المرأة العراقية بقوة طبيعية انسانية وتعتبر العمل في المستشفى الوسط الحقيقي الذي تبلور فيه شخصيتها واستقلالها ، بعدما كانت محرومة وطرف تابع للرجل وهيمنته عليها ، الا ان خروجها للعمل ادى الى بناء هذه العلاقة على قواعد متكافئة ، وان ما تكسبه من اجر مادي مقابل جهدها المبذول في العمل الصحي او الانتاجي كان مدخلا الى اكتشافها اهمية العامل الاقتصادي في تأكيد انسانيتها ، فلم تفلح الاساليب الذكورية والابوية المهيمنة في ابعاد المرأة عن سوق العمل ، رغم انها حصرت في زاوية ضيقة بالكاد تتحرك منها ، فاختيار نوع الاعمال التي تمارسها كان خاضعا لمعايير وضوابط وقرار الرجل الوصي عليها ، واغلب اعمالها التي عملت بها كانت قريبة من طابع الاعمال المنزلية وادرة شؤون الاسرة الا ان دخلت المجتمعات الاوربية مرحلة عصر الصناعة والانفتاح التكنولوجي توفرت لها العديد من فرص العمل من خلال تحررها من الحاجة والفاقة فكانت بداياتها صناعة الغزل والنسيج لعملها الممتد والمتوارث منذ القدم والذي فرضته عليها واجباتها المنزلية .

وبات من الصعب الحديث عن المرأة بعيدا عن الرجل فكلاهما مكمل للأخر ولا يمكن لأي مجتمع من المجتمعات سواء كان حضاريا او غير العيش بدون هذا التكامل ، وعلى الرغم من تشكيل المرأة نصف المجتمع الا انها عاشت بعيدة عن تطوير دورها الفعال في تنمية مجتمعها باستثناء دورها الفسيولوجي وبعض الاعمال الدنيا كمساعدة لزوجها او اباها او اسرتها والاعتناء بالبيت والاسرة ، هكذا هو حال المرأة سابقا ، برغم ان دورها في الحياة لا يقل عن دور الرجل له

من الاهمية التي تحافظ على استمرارية الحياة البشرية ، واقترن وجودها في الحياة والعمل ولا تستطيع العيش منفردة دون التعامل مع الاخرين ، ومن هنا وجد المجتمع ووجدت العلاقات الاجتماعية والانسانية والعمل بين افراده غير ان اطار العمل وتنظيمه اختلف من عصر لأخر ، وفقا للظروف الحضارية والاجتماعية لكل مجتمع فنرى عوامل كثيرة تؤثر وتبلور الصورة التي يتم التعامل بها في علاقات العمل في المجتمع ومنها العوامل لاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية السائدة [٢٤].

النتائج : توصل الباحثون الى عدد من النتائج منها :

١- ان الدور الاجتماعي لكل من الذكر والانثى خلال مراحل عملية التنشئة الاجتماعية بالمجتمع العراقي وفقاً لتقسيم العمل على اساس النوع ، والمكان الطبيعي للمرأة هو بيتها ، اما الرجل يكلف في القيام بالأنشطة الاقتصادية داخل او خارج المؤسسات المختلفة في المجتمع .

٢- لا زالت النظرة التقليدية تتمثل بأنها عضو غير منتج بسبب تبعيتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للرجل ، وتحديد دورها في اختيار المهنة التي سوف تقوم بها.

٣- من المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة في الوقت الحاضر هو رعاية الاطفال والاعتناء بهم خلال فترة عملها وذلك لعدم توافر او نقص في دور الحضانة ورياض الاطفال مما يجعلها في صراع الدور ما بين العمل والبيت ورعاية اسرتها .

٤- تفرض معوقات الاجتماعية على عمل المرأة في المجال الصحي مطالب والتزامات تتعارض مع دورها التقليدي كأم وربة اسرة ، فيما يتعلق بساعات العمل والمناوبات الليلية ، والاختلاط مع الرجال ، وايضاً دوامها اثناء العطل وخارج اوقات الدوام ، وهذا يتعارض مع الاعراف والتقاليد السائدة في المجتمع العراقي .

التوصيات : يوصي الباحثون بما يلي :

١- ضرورة اهتمام المسؤولين في وزارة الصحة بتوفير حضانات ورياض الاطفال تابعة للوزارة وبأجور رمزية لكي تتمكن من متابعة طفلها والاطمئنان عليه ، وتوفير نظام صحي للنساء الحوامل والاطفال الرضع وعدم استنشاء اي من الفئات النساء العاملات من الحماية القانونية .

٢- تأكيد اهمية دور الرجل في مساندة الجهود التي تدعم تطوير واشراك المرأة والاهتمام بصحتها وبالناحية النفسية وتوفير اماكن عمل مريحة وصحية ،واجواء مناسبة للعمل بالمستشفى.

٣- اقامة عدد من البرامج والدورات التدريبية وورش عمل وبرامج توعوية التي تهتم بعمل المرأة وتطويره ورفع مستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وتنمية علاقات الاحترام المتبادلة وتطوير قيم حضارية جديدة بأن المرأة لها الحق في ان تنال حقوقها المشروعة لها .

٤- اجراء المزيد من الدراسات الاجتماعية التي تبرز النظرة الايجابية لعمل المرأة في المؤسسة الصحية خاصة في المستشفيات ومنها الحكومية ، بهدف تحسين الواقع الاجتماعي والارتقاء بعمل المرأة .

المصادر:

(١) احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٣

(٢) د. احسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ،بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ط١، ١٩٩٩

(٣) علي المكاوي ، علم الاجتماع الطبي ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ط١، ١٩٩٨

(٤) احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٦، ط٢

(٥) محمد ياسر الخواجة ، علم الاجتماع الاقتصادي بين النظرية والتطبيق ، دمشق ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨، ط١

(٦) د. احسان محمد الحسن ، علم اجتماع المرأة ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ،ط١، ٢٠٠٨

(٧) ماهر حنين ، سوسيولوجيا الهامش ، تونس ، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية ، ٢٠٢٠

(٨) امال ياسين المجالي ،المشكلات التي تواجه المرأة العاملة في محافظة الكرك ، عمان ، ٢٠١٥

(٩) سحر مصطفى حافظ ، المرأة وسوق العمل في ضوء التشريعات المصرية ، القاهرة ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠٠٣

(١٠) نرمين عثمان ، المرأة العاملة في الاقتصاد العراقي ، مقالة منشورة –مجلة النرجس ، العدد (٢٨) ، بغداد ، ٢٠١٢

(١١) سهير سلطي التل ، وسليمان صويص ، اوضاع المرأة الاردنية ، تونس ، المعهد العربي لحقوق الانسان ، ط١، ١٩٩٦

(١٢) د. فارس محمد العمارات ، دور المرأة الاردنية في الحياة العامة ، عمان ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١

(١٣) Wendy Stone ,Matthew, Gray and Jody Hughes 'Social Capital at work' Australian In Stitute of family studies ، , pp114.,April ,2003,Research paper

(١٤) محمد عثمان نجاتي .علم النفس الصناعي ،الكويت ، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع ، ج١، ط٤، ١٩٩٤

(١٥) محمد شحاته ربيع .علم النفس الصناعي والمهني، عمان ، دار المسيرة ، ط١، ٢٠١٠

(١٦) امال ياسين المجالي (المشكلات التي تواجه المرأة العاملة الاردنية في محافظة الكرك)، عمان ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد (٤٥)، العدد (٢)،٢٠١٨

(١٧) ابراهيم جلالين ، سكينة محمد عبد الرحمن واخرون ، تأثير عمل المرأة على الاستقرار الاسرة من وجهة نظر الزوجين بمدينة جدة ، بحوث الاسرة ، مجلة المودة للتنمية الاسرية ، الرياض، ٢٠١٢

(١٨) عبد الفتاح محمد دويدار ، اصول علم النفس المهني وتطبيقاته ، بيروت ، دار النهضة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٥

(١٩) محمود فوزي حلوة ، تنمية المرأة العربية ، عمان ، دار المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠٠٧

(٢٠) مها مصطفى عقيل ، المرأة السعودية في الاعلام ، بيروت ، دار العربية للعلوم والنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٠

(٢١) طارق عبد الرؤوف عامر ، ظاهرة البطالة الاسباب والابعاد ، بيروت ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥

(٢٢) مديحة احمد عبادة ، قضايا المرأة العربية بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠١١.

(٢٣) دنيا احمد ، دور المرأة في الاسرة الخليجية ، البحرين انموذجا ندوة بعنوان (تعزيز العلاقات بين دول المجلس التعاون وجمهورية كوريا) ٢٠١١.

(٢٤) حسين عبد الحميد نشوان ، علم اجتماع المرأة ،الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٨.